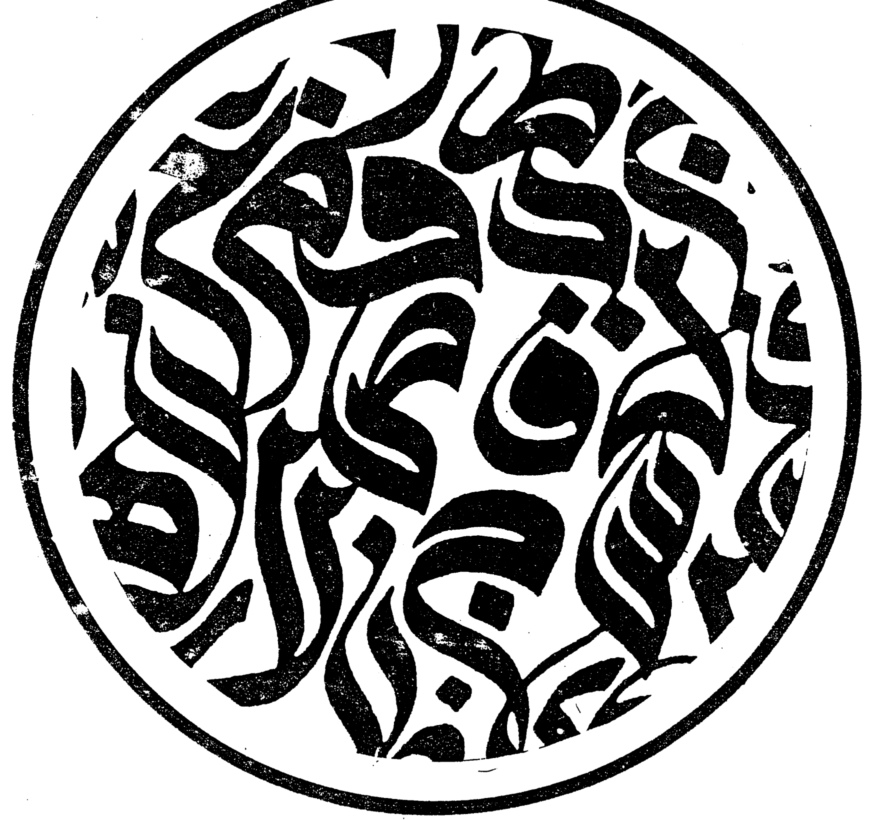
الدكتور عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي

تنبيه الوسنان إلى علم البيان



دار الأنبار

دار الأنبار للطباعة والنشر

بغداد - شارع المتنبي هـ ٤١٥٤١٥٠

الدكتور عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي

تنبيه الوسنان إلى علم البيان

دار الأنبار للطباعة والنشر

الدكتور عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي

تنبيه الوسنان إلى علم البيان

دار الأنبار
للطباعة والنشر

٤١٤/١

س ٦٤٩ السعدي، عبدالرزاق عبدالرحمن

تنبيه الوسنان الى علم البيان

/عبدالرزاق عبدالرحمن السعدي

بغداد: شركة الديوان للطباعة، ١٩٩٧م،

٤٨ص؛ ٢٤سم.

١ـ البلاغة العربية ـ البيان

أ ـ العنوان

م. و

١٩٩٧/١م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله مُنزِلِ الكتابِ، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد الذي أُوتي فصل الخطاب، وعلى آله وصحبه أولي الالباب.

وبعد: فهذا مختصر في علم البيان الذي يُعَدُّ أحدَ فروع البلاغة، وضعته لطلاب المدارس الدينية التابعة لوزارة الاوقاف العراقية، اذ كلفت بتدريس هذه المادة عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، وكان الطلاب في المرحلة الرابعة من مدرسة عبدا لله بن المبارك رضي ا لله عنه المقامة في جامع الرمادي الكبير.

وا لله اسأل أن يجعل هذا من الصدقات الجارية التي تنفع صاحبها يوم ينقطع العمل انه سميع مجيب.

وسميته: **(تنبيه الوسنان الى علم البيان).**

الدكتور عبدالرزاق عبدالرحمن اسعد السعدي
الرمادي - جمهورية العراق
١/جمادى الاولى/ ١٤١٥هـ
٦/١٠/١٩٩٤م

علـم البيـــان

١- تعريفه:

لغــة: هو الكشف، والايضاح، والظهور، يقال: فلان أبين من فلان أي: أوضح[1].

واصطلاحاً: هو علم يعرف به إبراز المعنى الواحد في صـور مختلفـة وتراكيـب متفاوتة في وضوح الدلالة، مع مطابقة كلٍ منها مقتضى الحال[2].

٢- موضوعه: اللفظ العربي من حيثُ التفاوتُ في وضـوح الدلالـة باستعمال التشبيه والمجاز والكناية بعد رعاية مطابقة الحال.

٣- فائدته: الاطلاع على اسرار كلام العرب نثراً ونظماً، ومعرفة اعجاز القرآن الكريم.

٤- واضعه: ابو عبيدة مَعْمَر بن المثنى (ت ٢٠٧هـ) الـذي يُعـدّ أول مـن دون مسائل هذا العلم في كتابه (مجاز القرآن)، وتبعـه الجـاحظ (ت ٢٥٥هـ) في كتابـه (نظم القرآن)، وما زال ينمو شيئا فشيئا حتى وصـل الى الامـام الشيخ عبدالقـاهر الجرجاني (ت ٤٧١) الذي أحكم أساسه وشيد بنيانه في كتابيه (دلائل الاعجاز) و(اسرار البلاغة).

---

[1] يلاحظ: أن البيان اذا كان بمعنى الايضاح كان متعدياً يقال: بينتُ الشيء: أوضحته وان كان بمعني الظهور كان لازماً يقال: بان الشيء: ظهر واتضح.

[2] مثال ذلك أنك تقرأ في فضل العلم قول الشاعر:

العلم ينهض بالخسيس الى العُلى ... والجهل يقعد بالفتى المنسوب

ثم تقرأ في المعنى ذاته قول الإمام عليّ كرم الله وجهه.

العلم نهر والحكمة بحر، والعلماء حول النهر يطوفون، والحكماء وسط البحر يغوصون، والعارفون في سفن النجاة يسيرون.

٥ـ مباحثه: يتحدث هذا العلم عن مباحث تفصيلية وهي:

١ـ التشبيه ٢ـ الاستعارة ٣ـ المجاز ٤ـ الكناية ٥ـ التعريض

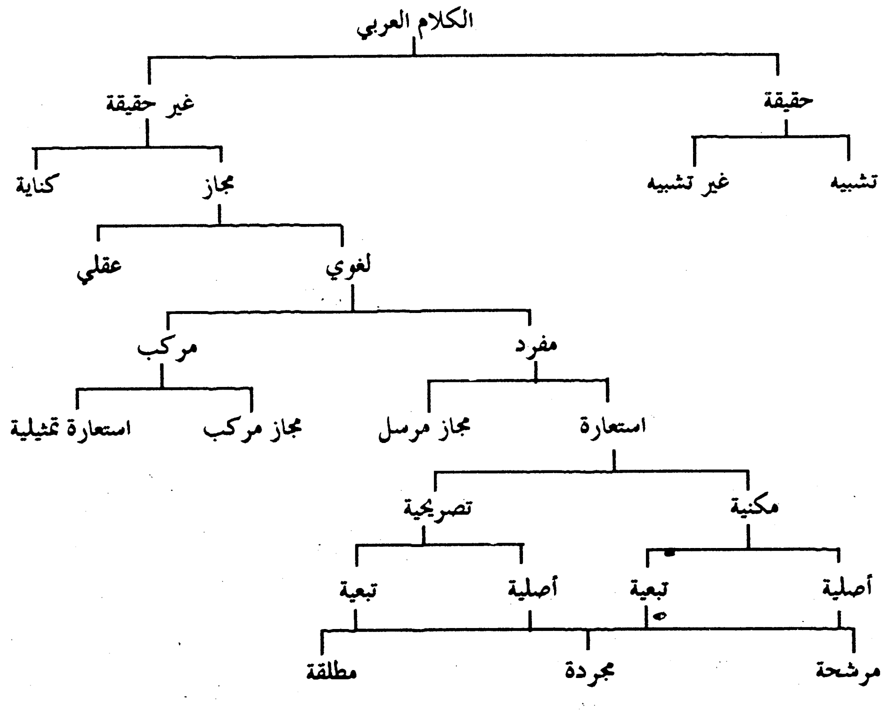
وتجمل في المباحث الآتية: ١ـ التشبيه ٢ـ الحقيقة والمجاز ٣ـ الكناية[١]

لذلك جاء هذا المختصر مكونا من ثلاثة فصول وفي كل فصل مباحث.

---

(١) اذا استعمل اللفظ في معناه الموضوع له فحقيقة كاستعمال الاسد في الحيوان المفترس، وان استعمل في غيره لعلاقة مع قرينة فاما مانعة من ارادة المعنى الاصلي فمجاز مثل كتب الاسد واما غير مانعة فكناية مثل: زيد كثير الرماد والمجاز ان كان لعلاقة المشابهة فاستعارة مفرداً كان او مركبا وان كان لعلاقة غير المشابهة فان كان مفرداً سمي مجازاً مرسلاً وان كان مركبا قيل له مجاز مركب مرسل.

ولأن الاستعارة مبنية على التشبيه لزم البحث فيه فكانت بحوث هذا الفن: ١ـ التشبيه ٢ـ الحقيقة، ٣ ـ المجاز، ٤ـ الكناية.



الفصل الاول

في التشبيه

وفيه: سبعة عشر مبحثا

المبحث الاول ـ تعريف التشبيه

لغة: هو التمثيل، يقال: هذا شبه هذا ومثيله. وشبهتُ الشيء بالشيء أقمته مقامه لما بينهما من صفات مشتركة.

واصطلاحا: هو الحاق أمر بأمر في معنى مشترك بينهما بأداة لغرض يقصده المتكلم[1]. نحو: العلم كالنور في الهداية. وزيد كالاسد في القوة.

المبحث الثاني ـ أركان التشبيه

تعلم من التعريف السابق ان اركان التشبيه أربعة:

١ـ **المشبه:** هو الامر الملحق بغيره (العلم وزيد) في المثالين.

٢ـ **المشبه به:** هو الامر الذي يلحق به المشبه (النور والاسد) في المثالين وهذان الركنان يسميان (طرفي التشبيه).

٣ـ **وجه الشبه:** هو المعنى المشترك بين الطرفين (الهداية والقوة) في المثالين ويكون في المشبه به أقوى منه في المشبه.

٤ــ **أداة التشبيه:** هي اللفظ الدّال على التشبيه ويربط بين الطرفين نحو (الكاف) في المثالين. ومنها: كأنَّ، ومثل، وشبه، ونحو، ويحكي، ويضاهي، ويضارع، ويماثل، ويساوي، ويشابه وغيرها.

---

[1] إلحاق أمر (هو المشبه). بأمر (هو المشبه به). في معنى مشترك بينهما (هو وجه الشبه). بأداة (وهي الكاف وما في معناها). لغرض (وهي الفائدة).

المبحث الثالث ـ فوائد التشبيه

القصد في التشبيه الايضاح والبيان، وهي فائدة تعود الى المشبه في امور:

١ـ توضيح حالِهِ حين تكون صفتُه مبهمةً.

نحو: عليّ كالاسد في الشجاعة والقوة.

٢ـ توضيح إمكان حالِهِ بذكر الشبيه له حين يُسندُ اليه أمرٌ مستغرب.

كقوله:

وَيْلاهُ إن نَظَرَتْ وان هي أعرضَتْ   وَقْعُ السِّهامِ ونَزْعُهُنَّ أَليمُ

شبه نظرها بوقع السهام، واعراضها بنزعها وكلها موجعة.

٣ـ توضيح مقدار حال المشبه قوةً وضعفاً في الصفة الثابتة له. كقوله:

فيها اثنتان وأربعونَ حَلوبةً   سُوداً كخَافِيةِ الغُرابِ الأَسحَم

شبه النياق السود بخوافي الغراب ـ الريش الصغار ـ الاسحم ـ الاسود وذلك بيانا لمقدار سوادها.

٤ـ تقرير حال المشبه بأمرٍ حسيّ ظاهر ليتمكن من ذهن السامع.

نحو: التعلم في الصغر كالنقش في الحجر.

ومثله قول الشاعر:

ان القلوبَ اذا تنافر وُدُّها   مثلُ الزجاجةِ كسرها لا يُجْبَرُ

شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة مقررا الشيء المعنوي بشيء محسوس[1].

٥ـ توضيح امكان وجود المشبه اذا كان غريبا لتزول الغرابة بالمشبه به.

---

[1] ان تنافر القلوب وتوادها من الامور المعنوية وانتقل الشاعر بالسامع من تنافر القلوب الذي لا ينتهي اذا وقع الى كسر الزجاجة الحسي الذي لا يجبر إذا حصل.

كقوله:

فان تَفُقِ الانامَ وانتَ مِنهم   فانَّ المسكَ بعضُ دَمِ الغزالِ

شبه فوقانه للانام وهو منهم بمسك الغزال فانه بعضُ دم الغزال وقد فاق الدماء[1].

٦- مدح المشبه ترغيباً فيه او تعظيماً له، كقوله:

كأنَّكَ شمسٌ والملوكُ كواكبُ   اذا طلعت لم يَبْدُ مِنهنَّ كوكبُ

وكقوله:

وزاد بك الحسنُ البديعُ نضارةً   كأنَّك في وجه الملاحةِ خـالُ

٧- استطراف المشبه لانه حديث غريب بديع، كقوله في الهلال:

أهـلاً بفطـرٍ قد أنـار هِلالُهُ   فالآنَ فاغْدُ على الشرابِ وبكّرِ

انظـر اليه كزورقٍ من فضةٍ   قـد اثقلتـه حمـولةٌ مِن عَنْبَرِ

فيه تشبيه وجود شيء اسود داخلَ شيءٍ ابيض.

٨- ذم المشبه او تشويهُهُ او تقبيحهُ تنفيراً منه أو تحقيراً له، كقوله في الهجاء:

واذا أشـار محـدثاً فكـأنَّهُ   قِردٌ يُقَهقِهُ أو عَجوزٌ تَلْطُمُ

المبحث الرابع ـ في التشبيه المقلوب

قد يعكس التشبيه بجعل المشبه مشـبها بـه فيعـود وجـه الشبه الى المشبه بـه[2] كتشبيه الزائد بالناقص والاصل بالفرع للمبالغة. ويسمى (المنعكس) و(المعكوس) مِثالُهُ قوله:

وبَـدا الصَّباحُ كأنَّ غُرَّتَهُ   وجهُ الخليـفةِ حينَ يُمْتَدَحُ

شبه غرَّة الصباح بوجه الخليفةِ.

---

[1] شبه حال الممدوح بحال المسك تشبيهاً ضمنياً والتشبيه الضمني لايأخذ صورة التشبيه المعروفة بل يُلمح في التركيب.

[2] وذلك لادعاء ان المشبه أتم واظهر من المشبه به في وجه الشبه.

ومثاله قوله تعالى حكايةً عن الكفار: ﴿إنما البَيْعُ مثلُ الرّبا﴾

شبهوا البيع بالربا والاصل: تشبيه الربا بالبيع، فعكسوا ايهاما منهم ان الربا عندهم أحل من البيع لان الربح فيه اكثر من البيع.

المبحث الخامس ـ ما جاء عن العرب في اساليب التشبيه

شبهتْ العرب الجواد بالبحر وبالمطر، والشجاع بالاسد، والوجه الحسن بالشمس وبالقمر، والشعر الاسود بالليل والاسنان بالبَردِ، والشيب بالنهار، واللئيم بالثعلب، والقاسي بالحديد وبالصخر وما الى ذلك.

وقد اشتهر رجال من العرب بخصال محمودة فَضُرِبَ بهم المثلُ.

فيشبه الوفي بالسَمَوْأَلِ[1].

والكريم بحاتم الطائي.

والعادل بعمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه

والحليم بالاحنف بن قيس التابعي[2].

والفصحُ بِسَحْبان.

والخطيبُ بِقُسَّ بن ساعدةَ الأيادي[3] .

والشجاع بعمرو بن معد يكرب.

والحكيم بلقمان الحكيم.

---

[1] هو السموأل بن عادياء اليهودي من شعراء الجاهلية توفي سنة ٦٢ قبل الهجرة يضرب به المثل في الوفاء.

[2] كان شهماً حليماً عزيزاً في قومه اذا غضب غضب له مائة الف سيف لا يسألون لماذا غضب توفي سنة ٦٧هـ.

[3] خطيب العرب قاطبة ويضرب به المثل في البلاغة والحكمة.

كما اشتهر آخرون بصفات ذميمة فجرى التشبيه بهم.

فيشبه العَيِيُّ بِبَاقِلٍ[1] .

والاحمق بهبنقة[2] .

والنادم بالكسعي[3] .

والبخيل بمادر[4] .

والهَجّاء بالحُطَيئةِ[5] .

والقاسي بالحجاج الثقفي[6] .

المبحث السادس ـ في تقسيم طرفي التشبيه من حيث الحس والعقل

وهو اربعة اقسام: حسيان وعقليان ومختلفان.

١ـ **الطرفان حسيان** ـ أي مدركان باحدى الحواس الخمس الظاهرة.

قال تعالى في الحور: ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾.

وقالوا: هذه الفاكهة كالعسل في الحلاوة.

---

[1] اشتهر بالعيّ وأنه اشترى غزالاً مرة بأحد عشر درهماً فسئل عن ثمنه فمد أصابع كفيه يريد عشرة وأخرج لسانه ليكملها احد عشر ففر الغزال فضرب به المثل.

[2] هو لقب أبي الودعات يزيد بن ثروان القيسي يضرب به المثل في الحمق.

[3] هو غامد بن الحرث خرج مرة للصيد فأصاب خمسة حمر بخمسة اسهم وكان يظن في كل مرّة انه مخطىء فغضب وكسر قوسه ولما أصبح رأى الحمر مصروعة والاسهم مخضبة بالدم فندم على كسر قوسه وعض على ابهامه حتى قطعها.

[4] لقب رجل من بني هلال اسمه مخارق وكان مشهوراً بالبخل واللؤم.

[5] شاعر مخضرم هجّاء لم يسلم أحد من لسانه حتى هجا أمه وأباه ونفسه توفي سنة ٤٠هـ.

[6] كان غليظاً توفي سنة ٩٧هـ.

٢ـ **الطرفان عقليان،** أي غير مدركين باحدى الحواس الخمس الظاهرة بل بالعقل مثل: الضلال عن الحق كالعمى، والعلم كالحياة، والجهل كالموت.

٣ـ **الطرفان مختلفان فالمشبه حسي والمشبه به عقلي**،كقول الصاحب بن عباد:

أهدتُ عِطرا مثلَ طِيب ثنائه ... فكأنما أُهدي له اَخلاقَه[١]

ونحو: طبيب السوء كالموت

٤ـ **الطرفان مختلفان فالمشبه عقلي والمشبه به حسي،** كقوله:

الرأي كالليل مسودٌ جوانبُه ... والليلُ لا ينجلي الا باصباح[٢]

ونحو: العلم كالنور، والجهل كالموت.

المبحث السابع ـ في تقسيم الطرفين باعتبار الافراد والتركيب

وهو اربعة اقسام: مفردان، ومركبان ومختلفان

١ـ **الطرفان مفردان:**نحو: ضوءه كالشمس، وخدّه كالورد، وشعره كالليل[٣]

٢ ـ **الطرفان مركبان:** كقول بشار:

كَأَنَّ مُثارَ النقع فَوقَ رؤوسِنا ... وأَسيافَنا ليلٌ تَهاوى كواكِبُه[٤]

شبه مُثارَالنقعِ وهو الغبار مع اضطراب السيوف بهيئة الليل مع تساقط كواكبه.

---

[١] شبه العطر المحسوس بالثناء المعنوي الذي اعتبر أصلاً للمحسوس مبالغة وتخيله شيئاً له رائحة وشبه العطر به.

[٢] شبه الرأي المعنوي بسواد الليل المحسوس.

[٣] قد يكون المفردان مطلقين كهذه الامثلة وقد يقيدان بوصف أو اضافة او ظرف أو حال او نحو ذلك كقولهم: الذي يفخر بما ليس فيه كالحادي وليس له بعير.

[٤] المثار ـ بضم الميم ـ من أثار الغبار هيجه وحركه النقع: الغبار وتهاوى: تتساقط. فالمشبه هو مجموع الغبار والسيوف المتألقة في خلاله والمشبه به هو الليل الذي تتهافت كواكبه اذلم يقصد تشبيه النقع بالليل ولا السيوف بالكواكب بشكل منفرد بل اراد مجموع الهيئة والحالة.

ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلةمن سقوط اجرام مستطيلةمنيرة متناسبة المقدار مفرقة في جوانب شيء مظلم.

٣ـ الطرفان مختلفان بافراد المشبه وتركيب المشبه به، كقول الخنساء:

أغرُّ أَبلجُ تأتمُ الهداةُ به   كأنَّه عَلَمٌ في رأسه نارُ

ونحو: الشمسُ كالمرآةِ في كَفّ الأَشَل.

٤ـ الطرفان مختلفان بتركيب المشبه وافراد المشبه به.

نحو: الماء المالح كالسم.

المبحث الثامن ـ في تقسيم الطرفين باعتبار الاطلاق والتقييد

وهو اربعة اقسام: مطلقان، ومقيدان ومختلفان

١ـ الطرفان مطلقان، نحو: زيد كالاسد.

٢ ـ الطرفان مقيدان.

نحو: الساعي بلا طائل كالراقم على الماء[1].

وكقوله:

كَأَنَّ سُهيلاً والنجومُ وراءه   صفوفُ صلاةٍ قام فيها إمامُها

٣ـ الطرفان مختلفان بافراد المشبه وتركيب المشبه به.

نحو: الاسنان كاللؤلؤ المنظوم.

٤ـ الطرفان مختلفان بتركيب المشبه وافراد المشبه به.

نحو: العين السوداء كالسنان.

وكقول الشاعر:

كأنّ فِجاجَ الأرضِ وهي عَريضةٌ   على الخائِفِ الطلوبِ كَفّهُ حَابِلِ[2]

---

[1] أي ان المتحرك بدون هدف كمن يكتب على الماء ووجه الشبه عدم الفائدة لعدم ظهور آثار ذلك.

[2] الفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين. والكفة ما يصاد به (الشبكة). والحابل الصياد.

المبحث التاسع - في تقسيم الطرفين باعتبار تعددهما

وهو أربعة اقسام: ملفوف، ومقرون، وتسوية، وجمع.

١- التشبيه الملفوف

هو ان يؤتى بالمشبهات معا على طريق العطف أو غيره، ثم يؤتى بالمشبهات بها كذلك، كقول الشاعر:

ليلٌ وبدر وغصْنُ   شَعرٌ ووجه وَقدُّ
خَمرٌ ودُرّ وورد   رِيقٌ وثَغْرٌ وخَدُّ[١]

٢- التشبيه المقرون

هو ان يؤتى بالمشبه مع المشبه به ثم بآخر وآخر وهكذا، كقوله:

النشرُ مِسكٌ والوجوه دَنا   نِيرٌ واطرافُ الأكفّ عَنَمْ[٢]

٣- تشبيه التسوية

هو ان يتعدد المشبه دون المشبه به. كقوله:

صُدغُ الحبيبِ وحالي   كلاهـــما كالليالي
وثغـــره في صفـــاء   وأدمُـــعي كاللآلي[٣]

سمي بذلك للتسوية فيه بين المشبهات.

---

[١] في البيت الاول شبه الليل بالشعر، والبدر بالوجه، والغصن بالقد.
وفي البيت الثاني شبه الخمر بالريق والدر بالثغر والورد بالخد.

[٢] شبه الشعر بالمسك الاسود والوجوه بالدنانير الذهبية وأطراف الاصابع بالورد الاحمر.

[٣] في البيت الاول شبه صدغ الحبيب و حاله هو بالليالي في السواد.
وفي البيت الثاني شبه ثغر الحبيب ودموعه هو باللآلي في ا لقدر والاشراق. والصدغ - بضم الصاد - ما بين العين و الاذن والمراد هنا الشعر المتدلي على هذا الموضع. والثغر يطلق على الفم والاسنان والمراد الاسنان.

٤ـ تشبه الجمع

هو ان يتعدد المشبه به دون المشبه. كقول الشاعر:

بات نديماً لي حتى الصباح　　　أغيدَ مجدولَ مكانِ الوشاح

كـــأنما يَبسُــــمُ عن لـؤلـؤٍ　　　مُنضــدٍ أو بـَـرَدٍ او أقاحِ[1]

سمي بذلك للجمع فيه بين ثلاث مشبهات بها.

المبحث العاشر ـ في وجه الشبه واقسامه

وهو: الوصف الخاص الذي قُصِدَ اشتراكُ الطرفين فيه.

كالكرم في نحو: خليل كحاتم، وكالاصلاح في نحو: النحو في الكـلام كـالملح في الطعام، وكالطيب في نحو: اخلاقه كالعنبر.

وينقسم وجه الشبه الى عدة أقسام:

الى تحقيقي والى تخييلـي، والىواحـد: حسيّ أو عقلي، والى مركـب حسـيّ: وطرفاه اما مفردان أو مركبان أو مختلفان، والى مركب عقلي، والى متعدد.

١ـ وجه الشبه التحقيقي: ما كان وجه الشبه فيه محققاً في الطرفين.

كقوله تعالى: ﴿وله الجوارِ المنشآت في البحر كالاعلام﴾.

فوجه الشبه ـ وهو العِظَمُ والضخامة ـ موجودحقيقةفي كلٍ من المراكب والجبال

٢ـ وجه الشبه التخييلي: ما لا يكون وجوده في أحد الطرفين إلا على ضرب من التأويل فمثاله في المشبه قوله:

---

[1] الاغيد: الناعم البدن، المجدول: ضامر البطن والخاصرتين. والوشاح: شبه قلادة ينسج من جلد عريض ويرصع بالجواهر تشده المرأة من وسطها أو على المنكب الأيسر معقوداً تحت الابط الايمن للزينة.

المنضد: المنظم، البرد: حب الغمام، الأقاح ـ بفتح الهمزة وضمهـا ـ نبات لـه زهر أبيض في وسطه كتلة صغيره صفراء. طيب الرائحة.

صُدغُ الحبيب وحالي　　كـلاهما كالليـالي

ومثاله في المشبه به قول التنوخي:

وكأن النجومَ بين دجاه　　سُنَنٌ لاحَ بينهنَّ ابتداعُ[1]

٣- وجه الشبه الواحد الذي لم يتعدد، وهو:

إما حسيّ في الطرفين نحو: خده كالورد في الحمرة.

وإما عقلي في الطرفين نحو: العلم كالحياة في النفع.

واما مختلف:

بان يكون في المشبه عقلياً وفي المشبه به حسياً، نحو: العلم كالنور في الهداية.

أو بان يكون في المشبه حسياً وفي المشبه به عقلياً نحو : العطر كـالخلق الكريـم في ارتياح النفس اليه.

٤- وجه الشبه المركب الحسي: وهو الهيئة المنتزعة من عدة امور ومنزل منزلة الواحد وهو:

إما حسي في طرفين مفردين، كقول الشاعر:

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى　　كعنقودِ مُلاَّحية حين نَوَّرا[2]

أو حسيّ في طرفين مركبين، كقول الشاعر:

---

(1) فوجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسـود وهي غير موجودة في المشبه به الا على طريقة التخييل لان البدع والضلالات تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي الى طريق النجاة فشبهت النجوم بين الدياجي بالسنن بين الابتداع.

(2) شبه الثريا بعنقود العنب وكلا الطرفين مفرد ووجه الشبه مركب حسي لانه وهو الهيئة الحاصلة من تقـارن الصور البيض المستديرة الصغيرة في رأى العين على كيفية مخصوصه من رصّ بعضها فوق بعض كما هو مشاهد. والملاحية:ـ بضم الميم وتشديد اللام وتخفيفها ـ عنب ابيض في حبه طول. ونَورا:ـ بفتح النون ـ تفتح نوره.

والبدر في كبد السماء كدرهم ملقى على ديباجة زرقاء[1]

او حسي في طرفين مختلفين، كقول الشاعر:

وحدائقٍ لَبِسَ الشقيقُ نَباتها كالأرجوانِ مُنَقَّطاً بالعنبر[2]

وكقول الشاعر:

لا تعجبوا من خاله في خده كل الشقيق بنقطة سوداء[3]

٥ـ وجه الشبه المركب العقلي:

كقوله تعالى: ﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا﴾.

وجه الشبه: حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل العتب في استصحابه.

٦ـ وجه الشبه المتعدد: في الطرفين المشتركين في عدة امور وهو:

إما حسي نحو: النبق الكبير كالتفاح في اللون والطعم والرائحة.

واما عقلي نحو:هذاالطائر كالغراب في حدةالنظر وكمال الحذر واخفاء السفاد.

واما مختلف نحو: زيد كالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشأن

فحسن الطلعة حسي ونباهة الشأن عقلي.

---

(1) شبه البدر في السماء بالدرهم الابيض الملقى على ديباجة زرقاء وكلا الطرفين مركب ووجه الشبه مركب حسي وهو الهيئة الحاصلة من طلوع صورة بيضاء مشرقة مستديرة في رقعة زرقاء مبسوطة.

(2) المشبه مفرد وهو الشقيق، والمشبه به مركب وهو الارجوان المنقط بالعنبر ووجه الشبه مركب حسي وهو الهيئة الحاصلة من انبساط رقعة حمراء قد نقطت بالسواد منثوراً عليها.

(3) المشبه مركب وهو الخال في الخد، والمشبه به مفرد وهو الشقيق. ووجه الشبه مركب حسي وهو الهيئة الحاصلة من طلوع نقطة سوداء مستديرة في وسط رقعة حمراء مبسوطة.

المبحث الحادي عشر - في تقسيم التشبيه باعتبار وجه الشبه:

وهو ستةاقسام: تمثيل، وغيرتمثيل، ومفصل،ومجمل، وقريب مبتذل، وبعيدغريب

١- تشبيه التمثيل:

وهو ما كان وجه الشبه فيه وصفا مُنتَزعاً من متعددٍ

سواء أكان حسياً كقول الشاعر:

وما المرء الا كالشهاب وضوئهِ   يوافي تمام الشهرِ ثم يَغيبُ

وجه الشبه سرعة الفناء[1].

أو عقلياً كقوله تعالى: ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون﴾.

وجه الشبه هو الطمع في حصول شيء بوشرت اسبابه وهيئت وسائله ثم تلاه الحرمان والخيبة.

٢- تشبيه غير التمثيل

وهو مالم يكن وجه الشبه فيه صورةً منتزعةً من متعدد. كقول الشاعر:

لا تطلبنَّ بآلة لكَ رُتبةً   قَلمُ البليغِ بغيرِ حَظٍّ مِغزَلُ

وجه الشبه قلة الفائدة.

٣- التشبيه المفصل

وهو ما ذكر فيه وجه الشبه أو ملزومه، نحو قول ابن الرومي:

شبيهُ البدر حُسناً وضياء ومنالا   وشبيهُ الغصنِ لينا وقواما واعتدالا

ومثاله قولهم: (كلامه كالعسل حلاوة) والمراد لازم الحلاوة وهو ميل الطبع

---

[1] انتزعه الشاعر من أحوال القمر المتعددة إذ يبدو هلالاً فيصير بدراً ثم ينقص حتى يدركه المحاق.

٤- التشبيه المجمل:

وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه ولا ما يستلزمه. نحو قوله:

إنما الدنـــيا كبيت　　　　نسجه من عنكبوت

ووجه الشبه المجمل إما ظاهر واما خفي.

فالظاهر: الذي يفهمه كل أحد كقولنا: زيد كالاسد أي في القوة والشجاعة

والخفي الذي لا يعرف المقصود منه إلا بتدبر وتأويل.

كقول كعب بن معدان الاشعري في بني المهلب (هم كالحلقة المفرغة لا يـدرى اين طرفاها).[1]

٥- تشبيه قريب مبتذل

وهو ما كان وجه الشبه فيه ظاهرا ينتقل فيه الذهن من غير تدقيق ولا تأمل.

نحو: وجه عليّ كالبدر.

٦- تشبيه بعيد غريب

وهو ما كان وجه الشبه فيه خفيا يحتاج الى فكر وتدقيق نظر

كقول جبار بن جزء بن أخي الشماخ:

والشمسُ كالمرآةِ في كفِّ الأشل　　　لمّا رأيتهـا بَـدَتْ فوقَ الجبل[2]

---

(١) وهذا يحتاج الى تأمل ورفق ولا يفهمه إلا من ارتقى عن طبقة العامة ودخل في عداد الخاصة.

(٢) وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مـع الاشراق حتى يرى الشعاع كأنه يهمّ بأن ينبسط حتى يفيض من الوسط الى جوانب الدائرة ثم يبدو له أن يرجع من الانبساط الذي همّ به الى الانقباض كأنه يرجع من الجوانب الى الوسط.

فان الانسان إذ أحدّ النظر في الشمس عند الشروق وجدها تؤدي هذه الهيئة وكذلك المرآة في كف الأشل.

المبحث الثاني عشر - في خصائص تشبيه التمثيل

١- الفرق بين التشبيه والتمثيل ان التشبيه اعم من التمثيل لان التمثيل مختص بما كان وجه الشبه فيه منتزعا من متعدد فكل تمثيل تشبيه دون العكس.

٢- تأثير التمثيل أبلغ من غيره لانه يبعث المعنى الى النفس بوضوح وجلاء فان كان مدحا كان أوقع وان كان ذما كان أوجع أو برهانا كان أسطع أو وعظا كان أزجر.

كقوله تعالى: ﴿مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون﴾.

٣- أداة التمثيل نوعان

أ - ظاهرة نحو قوله تعالى ﴿فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث﴾.

ب - خفية نحو قولهم: (أراك تقدم رِجلاً وتؤخر اخرى) لمن يتردد من فعل الشيء او تركه أي: أراك في ترددك مثل مَنْ يقدم رِجلاً ويؤخرها.

٤- مواقع التمثيل اثنان

أ - يكون في مفتتح الكلام وهو كثير في القرآن الكريم:

كقوله تعالى: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة﴾.

ب - ما يكون بعد تمام المعاني لا يضاحها وتقريرها فيشبه البرهان. كقوله:-

لا ينزلُ المجدُ إلا في منازلنا　　　كالنوم ليس له مأوى سوى المُقَلِ

المبحث الثالث عشر ـ في أدوات التشبيه

وهي: ألفاظ تدلّ على معنى المماثلة كالكاف وكأنّ ومثل وغيرها

وتنقسم الى ثلاثة أنواع: أ ـ اسماء كمثل وشبه

ب ـ افعال كيشابه ويضاهي

ج ـ حروف كالكاف وكأنّ

وتكون الادوات ملفوظة: كقوله تعالى: ﴿فجعلهم كعصف مأكول﴾

وتكون مقدرة نحو قوله تعالى: ﴿وهي تمرّ مرّ السحاب﴾

والاصل في الكاف ان يليها المشبه به وفي كأن ان يليها المشبه. كقوله تعالى: ﴿كأنهنّ الياقوت والمرجان﴾.

المبحث الرابع عشر ـ في تقسيم التشبيه باعتبار اداته

ينقسم التشبيه باعتبار الاداة الى قسمين:

١ـ **التشبيه المرسل**: وهو ما ذكرت فيه الاداة[1].

نحو: اندفع الجيش كاندفاع السيل.

٢ـ **التشبيه المؤكد**: وهو ما حذفت منه أداته.

كقوله تعالى: ﴿وهي تمر مرّ السحاب﴾.

وكقول الشاعر:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ... ان السفينةَ لا تجري على اليبسِ

وللمؤكد أبلغ وأوجز.

---

[1] سمي مرسلاً لارساله وانصرافه عن التأكيد.

المبحث الخامس عشر - في التشبيه البليغ

وهو ما ذكر فيه الطرفان - المشبه والمشبه به - فقط وحذف منه الوجه والاداة مبالغة في قوة التشبيه.

كقول الشاعر:

فاقضوا مآربكم عِجالا إنّما ... أعمارُكم سَفرٌ من الأسفارِ

فَحَذْفُ الاداةِ والوجهِ يوهم اتحادَ المشبه والمشبه به وعدم تفاضلهما فكأنهما شيء واحد.

المبحث السادس عشر - في التشبيه الضمني.

وهو الذي لم يُصرح فيه باركان التشبيه على الطريقة المعلومة بل يفهم من معنى الكلام ضمنا ويلمح الى المشبه والمشبه به من المعنى كقول المتنبي:

مَنْ يَهُنْ يَسهُل الهَوانُ عليهِ ... مالِجُرحٍ بميّتٍ إيلامُ[1]

ملاحظة:

بعض اساليب التشبيه أقوى من بعض في المبالغة والوضوح ولها ثلاث مراتب:

أ - أعلاها - البليغ نحو: علي أسد

ب - متوسطها - المؤكد نحو: علي أسد شجاعة

ج - أقلها - المرسل نحو: علي كالاسد، والمفصل نحو علي كالاسد شجاعةً.

المبحث السابع عشر - في تقسيم التشبيه باعتبار الغرض

ينقسم التشبيه بهذا الاعتبار الى حسن وقبيح أو مقبول ومردود

---

[1] في البيت تلميح بالتشبه أي ان الذي اعتاد الهوان يسهل عليه تحمله ولا يتألم له كالميت إذا جرح لا يتألم.

١ - التشبيه الحسن المقبول: هو التشبيه الوافي بفوائده المطلوبة منه التي تقدم ذكرها[1].

٢ - التشبيه القبيح المردود: هو التشبيه الذي لم يف بالغرض لعدم وجود وجه شبه بين المشبه والمشبه به، أو مع وجوده لكنه بعيد وكلاهما مستكره ذميم. كقول أبي نؤاس في وصف الخمر:

وإذا ما الماء واقعها	أظهرت شكلاً من الغزل
لؤلؤاتٌ ينحدرن بها	كانحدار الذر من جبل[2]

---

[1] تقدمت فوائد التشبيه في المبحث الثالث وذلك بان يكون المشبه به اعرف بوجه الشبه اذا كان الغرض بيان حال المشبه أو مقدار الحال، أو أتم شيء فيه اذا قصد إلحاق الناقص بالكامل، أو مُسلّم الحكم معروفاً عند المخاطب اذا كان الغرض بيان امكان الوجود.

[2] فهذا تشبيه بعيد ركيك بشع الالفاظ فقد شبه الحَبَّ بنمل صغار ينحدر من جبل.

الفصل الثاني

في

الحقيقة والمجاز

وفيه خمسة عشر مبحثا

المبحث الاول - في الحقيقة

أولا - تعريفها:

الحقيقة في اللغة: من حَقَّ الشيءُ اذا ثبت، فهي فعيل بمعنى فاعل. أو من حققتُ الشيء إذا اثبتَهُ، فهي فعيل بمعنى مفعول!

ثم اطلقت على الكلمة الثابتة في مكانها الاصلي، والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية.

والحقيقة في الاصطلاح: اللفظُ المستعملُ في المعنى الموضوع له أصلاً.

كاطلاق كلمة ((السبع)) على الحيوان المعروف.

واطلاق كلمة اليد على الجارحة المخصوصة.

ثانياً - اقسامها:

تنقسم الحقيقة الى أربعة أقسام[1]:

---

[1] الحقيقة التي نبحث عنها هي اللغوية والعقلية كما إذا اطلقنا السبع على الحيوان المعروف واليد على الجارحة المخصوصة فانه استعمال لغوي حقيقي وهكذا اذا وصفنا الجملة بالحقيقة كان وصفاً عقلياً لالغوياً. فقولنا: محمد كتب حقيقة عقلية لان اثبات الكتابة لزيد ليس من وضع اللغة بل من قصد الذي أراد اثبات الكتابة لمحمد.
أما بقية انواع الحقائق فلا تبحث عند العلماء الفصاحة كالحقيقة العرفية والشرعية.

١ـ **الحقيقة اللغوية:** وهي الكلمة المستعملة فيما وضعت لـه عنـد أهـل اللغـة كاستعمال الاسد في الحيوان المعروف. والحج في القصد.

٢ـ **الحقيقة العقلية،** وهي إسناد الفعل او ما في معناه الى ماهو له عند المتكلـم في الظاهر. نحو انبت الله الزرع. وزيد كاتب.

وهي أربعة أنواع:

أ ـ ما يطابق الواقع والاعتقاد معا نحو قول المسلم الموحد: (خلق الله العالم).

ب ـ ما يطابق الواقع دون الاعتقاد كأن يقـول المعتزلي لمـن لا يعـرف حقيقـة حاله وهو يخفيها عنه: (خلق الله الافعال كلّها).

ج ـ ما يطابق الاعتقاد دونَ الواقعِ كقول الطبعي المنكر لوجـود الالـه: شـفى الطبيبُ المريـضَ ومنـه قولـه تعـالى حكايـة عـن بعـض الكفـار: ﴿ومـا يهلكنـا الا الدهر﴾.

د ـ مـا لا يطـابق شيئاً منهمـا كـالاقوال الكاذبـة الـتي يعلمهـا المتكلـم دون المخاطب كقوله: سافر زيد وهو يعلم انه لم يسافر. او يعلم المخاطب معـه كذبهـا نحو: الأرض فوقنا.

٣ـ **الحقيقة الشرعية:** هي اللفظ الذي وضعه الشرع لمعنى غير مـا كـان يـدل عليه لغة وذلك قسمان:

أ ـ أسماء شرعية لا تفيد مدحا ولا ذما كالصلاة والزكاة.

ب ـ أسماء شرعية تشعر بالمدح والذم كالمؤمن والصالح والفاسق والفاجر.

٤ـ **الحقيقة العرفية:** هي الكلمة التي نقلت من مسماها اللغوي الى غيره بعرف الاستعمال، نحو الدابة لذوات الاربع مع انها في اللغة لكل ما دبَّ على الارض.

والحقيقة العرفية نوعان:

أ ـ عرف خاص: وهو ما جرى على ألسنة العلماء من اصطلاحات العلوم كالرفع والنصب والايجاز والاطناب والفاعل والمعتل.

ب ـ عرف عام: وهو ما جرى على ألسنة الناس عموما نحو: لفظ الجنّ فانه في الاصل لكل ما استتر ثم اختص ببعض ما يستتر، ومثل المَلَك في الاصل من الالوكة وهي الرسالة ثم اختص برسل السماء.ومثل دابة لذوات الأربع.

المبحث الثاني ـ في تعريف المجاز وأقسامهِ

المجاز لغة: مشتق من الجواز من قولهم جُزتُ موضع كذا اذا تعديتَهُ وسُمي به المجاز لانهم جازوا به موضعه الأصلي.

واصطلاحاً: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة بين الثاني والاول مع قرينة تمنع ارادة المعنى الاصلي. كالاسد المستعمل في الشجاع، والغيث المستعمل في النبات.

ملاحظة:

العلاقة: هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فاذا كانت العلاقةُ المشابهةَ فالمجاز استعارة نحو: كتب الاسد، واذا كانت العلاقةُ غيرَ المشابهة فالمجاز مرسل نحو: رَعَتْ الماشيةُ الغيثَ.

والقرينة: هي المانعة من إرادة المعنى الحقيقي وتكون لفظية وحالية كما سيأتي.

اقسام المجاز:

ينقسم المجاز الى نوعين: عقليّ، ولغوي.

١ـ مجاز عقلي وسيأتي الكلام عنه لانه يجري في الاسناد

٢ـ المجاز اللغوي وهو نوعان:

النوع الاول - مجاز لغوي مفرد

النوع الثاني - مجاز لغوي مركب

وكلا النوعين تكون علاقته المشابهه وغير المشابهه فالاقسام أربعة:

١- مجاز لغوي مفرد مرسل وهو خاص بالكلمة

٢- مجاز لغوي مفرد بالاستعارة وهو خاص بالكلمة

٣- مجاز لغوي مركب مرسل وهو خاص بالكلام

٤- مجاز لغوي مركب بالاستعارة وهو خاص بالكلام

وسنذكر كل قسم بالتفصيل مؤخرين الكلام عن المجاز اللغوي المفرد بالاستعارة لطول الحديث عنه.

المبحث الثالث - في المجاز اللغوي

أ - تعريفه:

هو الكلمة المستعملة في غير معناها الاصلي لعلاقة غير المشابهةِ مع قرينه دالة علىٰ عدم ارادة المعنى الوضعي.

كقوله عليه الصلاة والسلام لازواجه: (أسرعكُنَّ لُحوقاً بي أطولُكنَّ يداً) الكلمة هي اليد استعملت في العطاء والبذل، والعلاقة الالية، والقرينة المانعة من ارادة المعنى الاصلي الثواب المترتب على الانفاق لا على الطول الحقيقي لليد الجارحة.

ب - علاقاته:

- للمجاز المرسل علاقات كثيرة أهمها مايأتي:

١- السببية: كون الشئ المنقول عنه سبباً بذكر السبب وارادة المُسَبَّبِ نحو: رَعَتْ الماشيةُ المطرَ أي: العشب.

٢- المسبَبية: كونُ المنقولِ عنه مُسَبباً بذكر المسبَبِ وارادة السبب. كقوله تعالى: ﴿وينزل لكم من السماء رزقا﴾ أي: مطراً يسبب الرزق، وكقوله تعالى:﴿واعدوا لهم مااستطعتم من قوة﴾ أي سلاح يسبُب القوة

٣- الكلية: كون الشيء متضمناً للمقصود ولغيره بذكر الكل وارادة الجزء كقوله تعالى: ﴿يجعلون أصابعهم في آذانهم﴾ اي: أناملهم

٤- الجزئية: كون الشيء ضمنَ شيءٍ آخر بذكر الجزء وإرادة الكل كقوله تعالى:﴿فتحرير رقبة مؤمنة﴾ أي عَبدٍ مؤمن.

٥- اللازِميَّةُ: كون الشيءِ يلزم وجودُه عند وجود شيء آخر بذكر اللازم نحو: طلعَ الضوءُ اي: الشمس.

٦- الملزوميَّة:ُ كون الشيء عند وجوده يلزم وجودُ شيء اخر بذكر الملزوم نحو: ملأت الشمسُ الغرفة أي: الضوء.

٧- الآليةُ: كون الشيء واسطةً لإيصالِ أثر شيء الى آخر.
كقوله تعالى: ﴿واجعل لي لسانَ صدقٍ في الاخرِين﴾ أي: ذكراً جميلاً حسناً.

٨- الحاليةُ: كون الشيء حَالاًّ في غيرهِ بذكر الحَالِّ وارادةِ المحل كقوله تعالى: ﴿ففي رحمة الله هم فيها خالدون﴾ اي: في الجنة التي هي محل الرحمة.

٩- المحلّيةُ: كونُ الشيء يحلُّ فيه غيرهُ بذكر المحلّ وارادة الحَالّ.
كقوله تعالى: ﴿يقولون بأفواههم﴾ اي: بالسنتهم التي في افواههم.

١٠- البدلِيةُ: كونُ الشيء بدلاً عن شيء اخر بذكر البدل وارادة المُبَدلِ عنه كقوله تعالى: ﴿فاذا قضيتم الصلاة﴾ اي: أديتم.

١١- المبدلية: كونُ الشيء مُبدلاً عن شيء اخر بذكر المُبدَل وارادة البدلِ نحو: أكلتُ دَمَ القتيلِ أي: دِيته.

١٢- الدالِّيةُ: كون الشيء يدل على شيء آخر بذكر الدالِّ.

كقول المتنبي:

فَهمتُ الكتابَ أبرَّ الكتب فسمعاً لأمرِ أميرِ العرب

اي: فهمتُ معناه

١٣- المدلوليّةُ: كون الشيء مدلولاً لغيره بذكر المدلول نحو: هذا الكتابُ قراتُ معناه اي: لفظه

١٤- التقييدُ والاطلاقُ: كونُ الشيء مقيداً بقيد أو اكثر

نحو: مِشفرُ زيدٍ مجروحٌ، اراد بالمشفر مطلقَ الشفة فهو منقول من مقيدٍ لان المشفر شفة البعير ثم نقل من مطلق الشفة الى شفةِ الانسانِ.

١٥- العموم: كون الشيء شاملاً لكثيرين

كقوله تعالى: ﴿أم يحسدون الناس﴾ الناس هو النبي محمدٌ ﷺ

وكقوله تعالى: ﴿الذين قال لهم الناس﴾ هو نعيم بن مسعود الاشجعي.

١٦- الخصوص: كون اللفظ خاصاً بشيء واحد

كاطلاق اسم الشخص على القبيلة نحو: ربيعة، ومضر.

١٧- اعتبار ماكان: هو النظر الى الشيء في زمنه الماضي.

كقوله تعالى: ﴿وآتوا اليتامى اموالهم﴾ اي: الذين كانوا يتامى

وكقوله تعالى: ﴿إنه من يأتِ ربه مجرماً﴾ اي: كان في الدنيا مجرماً.

١٨- اعتبار مايكون: هو النظر الى الشيء في زمنه المستقبل الذي يؤول اليه.

كقوله تعالى: ﴿اني أراني أعصر خمراً﴾ اي: عصيراً يؤول الى الخمر.

وكقوله تعالى: ﴿ولايلدوا الا فاجراً كفّاراً﴾ اي: صائرين الى الكفر والفجور.

١٩- المجاورة: كون الشيء يجاور غيره، نحو قول الساكن في منى: (أنا من مكة المكرمة) وذلك. لمجاورة مِنى لمكةَ.

٢٠ ـ التعلق الاشتقاقي هو اقامة صيغة مقام أخرى وفي هذا أنواع:

أ ـ اطلاق المصدر على اسم المفعول

كقوله تعالى: ﴿صنعَ اللهِ الذي أتقن كُلَّ شيء﴾ اي: مصنوعهُ.

ب ـ اطلاق اسم المفعول على المصدر.

كقوله تعالى: ﴿بايكم المفتون﴾ أي: الفتنة.

ج ـ اطلاق اسم الفاعل على المصدر.

كقوله تعالى: ﴿ليس لوقعتها كاذبة﴾ أي: تكذيب.

د ـ اطلاق اسم الفاعل على اسم المفعول.

كقوله تعالى: ﴿لا عاصم اليوم من امر الله﴾ أي: لا معصوم.

هـ ـ اطلاق اسم المفعول على اسم الفاعل.

كقوله تعالى: ﴿حجابا مستورا﴾ أي: ساترا.

وكقوله تعالى: ﴿انه كان وعده مَأتيا﴾ أي: آتيا.

المبحث الرابع ـ في المجاز اللغوي المركب المرسل

أ. تعريفه:

هو الكلام المستعمل في غير المعنى الذي وضع له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الاصلي.

وهو انواع منها:

١ ـ المركبات الخبرية المستعملة في المعاني الانشائية، كقوله:

ذهب الشبابُ فما له من عودة   وأتى المشيبُ فأين منه المهربُ

فيه انشاء التحسر على الشباب.

٢ ـ المركبات الانشائية المستعملة في المعاني الخبرية.

كقوله عليه الصلاة والسلام: (من كذب عليّ متعمدا فليتبوأْ مقعده من النـار) أي: يَتبوأُ مقعدَه والعلاقة السببية والمسببيَّة لان انشاء المتكلم العبارة سبب لاخبـاره بما تضمنته.

ب ـ علاقاته:

علاقات المجاز اللغوي المركب المرسل كثيرة منها.

١ـ التحسر واظهار الاسف كقول الشاعر:

ذَهَبَ الصِبا وتولتْ الأيامُ   فعلى الصِبا وعلى الزمانِ سلامُ

٢ـ إظهار الضعف كقول الشاعر:

رَبِّ إني لا أستطيع اصطبارا   فاعـفُ عنّي يامن يُقيلُ العِثَارا

٣ـ إظهار السرور: نحو كُتبَ اسمي بين الناجحين.

٤ـ الدعاء: نحو نَجَّحَ اللهُ مقاصدنا.

المبحث الخامس ـ في المجاز اللغوي المركب بالاستعارة

ويسـمى: استعارة، او استعارة على سبيل التمثيـل، او تمثيـلا علـى سـبيل الاستعارة، او استعارة تمثيلية، وان اشتهرت سميت مثلا.

تعريفه:

وهو الكلام المركب المستعمل في غير ما وضـع لـه لعلاقـة المشـابهة مـع قرينـة مانعة من ارادة معناه الوضعي.

فيكون كل من المشبه والمشبه به صورة منتزعة من آمرين أو امور ثم يدخل المشبهُ في الصورةِ المشبه بها مبالغة في التشبيه.

وهي كثيرة الورود في كلام العرب وبخاصة فى الامثال وهي أبلغ انواع المجاز والاستعارات.

واذا اشتهرت هذه الاستعارة سميت مثلا ولا تغير مطلقا فيخاطب بها المفرد والمذكر وفروعهما بطريقة واحدة نثرا وشعرا فمن النثر.

قولهم: (الصيفَ ضيَّعتِ اللبنَ).

يضرب مثلاً لمن فَرَّط في تحصيل أمر في زمن يمكنه الحصول عليه فيه ثم طلبه في زمن لا يمكنه الحصول عليه فيه.

لان اصل المثل أنَّ امرأة طلبت الطلاقَ من زوجها الغني الشيخ فطلقها في الصيف وتزوجت شابا فقيرا ثم طلبت من مطلقها لبنا وقت الشتاء فقال لها ذلك.

وقولهم: (اني اراك تقدم رجلا وتُؤخرُ اخرى). يضرب مثلاً لمن يتردد في أمر.

وقولهم: (أحشَفاً وسوءُ كيلَةٍ).

يضرب مثلاً لمن يظلم من جهتين يلحق بما قبله.

وقولهم: (تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها).

يضرب مثلاً لعزيز النفس الذي لا يرضى بالدنية عندما تزل به القدم كالمرأة الحرة التي تفضل الجوع على اجارتها للارضاع عند فقرها.

ومن الشعر كقول الشاعر:

إذا جَاء مُوسى والقى العصى فقد بطلَ السحرُ والساحرُ

يُضرب مثلاً لمن بحضورهِ تعودُ الامورُ اليه.

وقول الآخر:

متى يبلغ البنيانُ يوماً تَمامَهُ إذا كنتَ تَبنِيه وغيرُكَ يَهدِمُ

يضرب مثلاً لمن يُصلح ثم يأتي غيرُه فيُبطل عَمَلَهُ.

بعض الفروق بين تشبيه التمثيل والاستعارة التمثيلية.

١ـ تشبيه التمثيل يجوز ان يكون بين مفردين.

والاستعارة التمثيلية لا تكون الا في التراكيب.

٢ـ تشبيه التمثيل لا يحتاج الى قرينة معه تدل على حقيقته.

الاستعارة التمثيلية تحتاج الى قرينة تمنع من ارادة المعنى الاصلي.

٣ـ تشبيه التمثيل يذكر فيه المشبه والاداة.

والاستعارة التمثيلية يحذف منها المشبه والاداة ولا يبقى الا المشبه به.

٤ـ تشبيه التمثيل نوع من الحقيقة.

والاستعارة التمثيلية نوع من المجاز فهي ابلغ منه.

المبحث السادس ـ في المجاز اللغوي المفرد بالاستعارة

تعريف الاستعارة:

لغـــــة: طلب العارية من قولهم: استعار المال.

واصطلاحا: هو اللفظ المستعملُ في غير المعنى الموضوع له لمناسبة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة تصرف عن ارادة المعنى الاصلي.

كقولك: كتب الأسد، أي كتب: الرجلُ الشجاعُ.

تنبيه: الاستعارةُ مبنيةٌ على تناسي التشبيه وهي أبلغ من التشبيه لأنَّ فيها ادعاءَ أن المشبه فرد من أفـراد المشبه به فلا يذكر فيها وجه الشبه ولا أداته، ولا يجتمع

فيها الطرفان بل يُحذف المشبه. فكل مجاز بني على التشبيه يسمى (استعارة) وهي أخصر منه.

أركان الاستعارة ثلاثة:

١ـ مستعار منه وهو المشبه به الحيوان المفترس في قولك كتب الاسد

٢ـ مستعار له وهو المشبه الرجل الشجاع

٣ـ مستعار وهو اللفظ المنقول لفظ الاسد

والمستعار منه ثلاثة:

١ـ اسم الجنس مثل أسد

٢ـ علم الجنس مثل أسامة

٣ـ علم شخص اذا كان وصفا كليا، كحاتم للجود، وقَس للفصاحة، والا فلا تتأتى منه الاستعارة لعدم تصور الشركةِ فيه.

المبحث السابع ـ في قرينة الاستعارة

القرينة: هي التي ترشد الى المقصود ويمتنع معها اجراء الكلام على حقيقته وهي قسمان:

١ـ **قرينة حالية:** نحو قولك عن خطيب: رأيت قَسا يخطب.

٢ـ **قرينة مقالية:** نحو قولك: رأيت أسداً يرمي بالسهام.

المبحث الثامن ـ في تقسيم الاستعارة باعتبار وجود أحد الطرفين

تنقسم الاستعارة بهذا الاعتبار الى ثلاثة أقسام:

١ـ استعارة تصريحية (أو مصرحة): ما صرّح فيها بلفظ المشبه به، وذكر فيها شيء من لوازم المشبه.

كقول شوقي:

دقاتُ قلبِ المرءِ قائلةٌ له   إن الحياةَ دقـائقٌ وثـوان

المشبه به: المستعار منه ـ الدقات القائلة والقول بمعنى الدلالة

والمشبه:ـ المستعار ـ الشيء الدال

والجامع بينهما: ايضاح المراد من الحياة.

والقرينة: نسبة القول الى الدقات.

٢ـ **استعارة مكنية او بالكناية:** ما ذكر فيها المشبه فقط وحذف المشـبه بـه وأشير الى بعض لوازمه كقوله تعالى: ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾.

المشبه به: المستعار منه الطائر.

والمشبه: المستعار الذل.

والجامع بينهما: الخضوع.

والقرينة: اثبات الجناح للذل.

٣ـ **إستعارة تخيلية:** وهي قرينة المكنيـة فهـي ملازمـة لا تفارقهـا لانـه لا اسـتعارة بدون قرينة.

وذلك كاثبات الجناح للذل في الآية واثبات الاظافر للمنية في قوله ـ

واذا المنيةُ انشبتْ اظفارهـا   ألفيتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفـعُ

شبه المنية بالسبع بجامع الافتراس، واسـتعار السـبع للمنيـة وحذفـه ورمـز اليـه بلازمه وهو الاظفار، فهو استعارة مكنية تخييلية.

ـ المبحث التاسع ـ في تقسيم الاستعارة باعتبار نوع الطرفين

تنقسم الى قسمين:

١- **استعارة تحقيقية:** وهي التي يكون المستعار له فيهامحققا.

حسّاً نحو: رأيت اسداً يكتب، **استعير** الاسد للرجل الشجاع. أو عقلا كقوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط **المستقيم**﴾ **استعير** الصراط لملة الاسلام.

٢- **استعارة تخييلية:** وهي التي يكون **المستعار** له فيها غير محقق لا حسا ولا عقلا. كما مر في تشبيه المنيةِ بالسبع في الافتراس. حيث صور الوهمُ المنيةَ بصورةِ السبع واخترع لها مثلَ صورةِ الاظفار.

المبحث العاشر - في تقسيم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

تنقسم الى قسمين:

١- **استعارة أصلية:** وهي ما يكون اللفظ المستعار فيها اسما جامدا سواء كان لذاتٍ صالحة لكثيرين كاسم الجنس: مثل: الاسد للشجاع أو لِمعنى: كالقتل للضرب الشديد.

قال تعالى: ﴿كتاب انزلناه اليك لتخرجَ الناسَ من الظلمات الى النور﴾.

المشبه به: الظلمة.

والمشبه: الضلالة

والجامع: عدم الاهتداء

واستعير لفظ الظلمة للمشبه وهو الضلالة على الاستعارة التصريحية الاصلية. وسميت اصلية لعدم بنائها على تشبيه تابع لتشبيه آخر معتبر أولاً.

٢- **استعارة تبعية:** وهي ما يكون اللفظُ المستعار فعلا، او اسما مشتقا، أو اسما مبهما، او حرفا.

- مثال الفعل: عَضّنا الدهرُ بنابه.

شبه أَلَمَ المصائب بالعضّ بجامع الايلام واستعير (عضّ) المشتق منه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية -

- ومثال الاسم المشتق: جَليلُ عِلمِكَ ناطقٌ بفضلِكَ.

شبه الدلالة بالنطق بجامعِ الافهام واستعير (ناطق) المشتق منه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية.

- ومثال الاسم المبهم: هذا رأيٌ حَسَنٌ.

شبه الرأي العقلي بالشيء المحسوس واستعمل فيه الاشارة الموضوعة حقيقة للامور المحسوسة.

- ومثال الحرف: قوله تعالى: ﴿ولأصلبنكم في جذوعِ النخل﴾

شبه مطلقَ استعلاءٍ بمطلق ظرفيةٍ بجامع التمكن.

واستعير لفظ (في) الموضوع لِجزئيٍّ من جزئيات الظرفية لمعنى (على) الموضوع لجزئيٍّ من جزئيات الاستعلاء على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية.

وسميت هذه الاستعارة تبعيةً لانها تابعةٌ لاستعارةٍ أخرى ففي المشتقات تابعة للمصادر وفي الحروف تابعة لمعانيها.

المبحث الحادي عشر - في تقسيم الاستعارة المصرحة باعتبار الطرفين

تنقسم الاستعارة المصرحة باعتبار الطرفين (المستعار منه والمستعار له) الى قسمين: **١- عنادية ٢- وفاقية.**

١- الاستعارة العنادية: هي التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لتنافيهما. كاجتماع البحر والخطبة في نحو: **قام البحر يخطب.**

٢ـ الاستعارة الوفاقية: هي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لعدم التنافي كاجتماع النور والهدى.في قوله تعالى: ﴿كتاب انزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور﴾ أي من الضلال الى الهدى ولا تنافي بين النور والهدى.

وقد اجتمع القسمان في قوله تعالى: ﴿افمن كان مَيْتا فأحييناه﴾ أي ضالا فهديناه استعير الموت للضلال فهي عنادية لانه لا يجتمع الموت والضلال في شيء واحد.

واستعير الاحياء للهداية فهي وفاقية لا مكان اجتماع الاحياء والهداية في الله تعالى فهو محيٍ وهادٍ.

وقد ينزل التضاد في العنادية منزلة التناسب.

أما للتهكم والسخرية نحو قوله تعالى: ﴿فبشرهم بعذاب أليم﴾ أي انذرهم فاستعار البشارة للانذار تهكماً بهم.

وأما للتمليح والظرافة كأن تشير الى جبان قائلا: جاء الاسد.

المبحث الثاني عشر ـ في تقسيم الاستعارة باعتبار الجامع

تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع الى قسمين: **١ـ عامية** **٢ـ خاصية.**

١ـ الاستعارة العامية:هي القريبة المبتذلةالتي لاكتها الألسن فلاتحتاج الى بحث نحو: رأيت أسداً يكتب.

٢ـ الاستعارة الخاصية:هي الغريبةالتي يكون فيها الجامع غامضا يحتاج الى بحث كقول كُثَيِّر في عبدالعزيز بن مروان:

غَمْرُ الرداءِ اذا تَبَسَّم ضَاحِكا ... غَلِقَتْ لضحكَتِهِ رِقَابُ المالِ[1]

---

[1] غمر الرداء: كثير العطايا والمعروف من غمر الماءُ إذا كثر.

غلقت: حصلت الموهوب له ويئس من ردّها يقال: غلق الرهن في يد المرتهن اذا حصل له و لم يسترجعه الراهن والمعنى: انه اذا ضحك وسرّ وهب ماله وفرقه.

ورقاب الاموال أنفسها وهي الابل والبقر والماشية فهو لا يجود بلبنها فقط بل يجود بها أنفسها.

استعارَ الرداءَ للمعروفِ لأنه يستر عرض صاحبه وأضافَ اليه الغمر قرينة على عدم ارادة حقيقة الثوب لان الغمر من صفات المال لا من صفات الثوب.

المبحث الثالث عشر - في تقسيم الاستعارة باعتبار ما يتصل بها

تنقسم الاستعارة باعتبار إقترانها بما يلائم المستعار منه أو المستعار له أو عدم اقترانها بما يلائم احدهما الى ثلاثة أقسام:

١- مطلقة ٢- مرشحة ٣- مجردة

١- الاستعارة المطلقة: هي التي لم يقترن فيها ما يلائم المشبه والمشبه به.

نحو: رأيت بدراً يصلي، ونحو: رأيت زيداً مُضيئاً.

أو ذكر فيها ما يلائمهما جميعا.[1]

نحو رأيت بدرا في السماء يكتب في المدرسة.

٢- الاستعارة المرشحة: هي التي قرنت بما يلائم المستعار منه (المشبه به).

---

[1] أي اجتمع الترشيح والتجريد فكانت الاستعارة في حكم المطلقة لان اجتماعهما يودي الى تعارضهما وسقوطهما فكأن الاستعارة لم تقترن بشيء. كقول زهير:

لدى أسدٍ شاكي السلاحِ مقذّفِ ... له لِبَدٌ أظفارُه لم تُقلَّمِ

شاكي السلاح: أصله شائك دخله القلب المكاني

واللِبَد: بوزن عِنَب جمع لبدة ما لبد من شعر الاسد على منكبيه فشاكي السلاح وهو حادةُ تجريدٌ لانه يناسب المشبه وهو الشجاع. والمقذفُ إن أريد به في الوقائع والحروب كان تجريداً ايضاً وان اريد به المرمي باللحم كناية عن عِظَمِ الجثة والضخامة لم يكن تجريداً ولا ترشيحاً لانه يلائم كلاً منهما.

وله لبد وهو الشعر المتراكم بين كتفي الاسد ترشيح وكذلك أظفاره لم تقلم لان الاسد الحقيقي هو الذي ليس من شأنه تقليم الأظفار والقرينة كلمة لدى.

كقوله تعالى: ﴿اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم﴾ استعير الشراء للاستبدال ثم فرع عليها ما يلائم المستعار منه من الربح والتجارة.

٣ـ الاستعارة المجردة: هي التي قُرنت بما يلائم المستعار له (المشبه).

نحو: رأيت بدرا يأكل ويكتب.

ملاحظتان:

الاولى: الترشيح والتجريد يكون بعد تمامْ الاستعارة بقرينتها ولا تعدّ قرينةُ المصرحةِ تجريدا ولا قرينة المكنية ترشيحا بل الزائد عليهما.

الثانية: الترشيح ابلغ من غيره والاطلاق ابلغ من التجريد واذا اجتمع تجريد وترشيح تكون الاستعارة في رتبة المطلقة.

المبحث الرابع عشر ـ في المجاز العقلي

تعريفه:

هو اسناد الفعل او ما في معناه الى غير ما هو له في الظاهر لملابسةٍ مع قرينةٍ صارفةٍ عن ان يكون الاسناد الى ما هو له.

والذي في معنى الفعل هو اسم الفاعل أو اسم المفعول أو المصدر أو غيرها.

كقوله تعالى: ﴿فما ربحت تجارتهم﴾.

في الآية مجاز لكنه ليس في الالفاظ فان التجارة مستعملة في معناها الحقيقي، بل هو في الاسناد وهو جعل التجارة فاعلة لِربحَ مع ان الرابح هو التاجر.

ويسمى المجازَ العقليَّ والمجازَ الحُكْميَّ.

فاذا ذكرتْ اللفظةُ او الالفاظ ولا يراد معناها الحقيقي فالمجاز لغوي واذا ذكرت اللفظة او الالفاظ واريد معناها الحقيقي وقد جاء المجاز في الاسناد والحكم فالمجاز عقليّ.

علاقاته:

علاقات المجاز العقلي كثيرة نذكر منها ما يأتي:

١ـ اسناد ما بني للفاعل الى المفعول:

نحو قوله تعالى: ﴿في عيشةٍ راضيةٍ﴾. أسند (راضية) الى ضمير العيشة مع ان الراضي صاحبها والعيشة مرضية والأصل: رضي المرءُ عيشتَه، فصار رضيتْ العيشةُ.

٢ـ اسناد ما بني للمفعول الى الفاعل:

نحو قوله تعالى: ﴿انه كان وعده مأتيا﴾ أي: آتيا.

٣ـ اسناد الفعل الى المصدر:

كقول ابي فراس الحمداني:

سيذكرني قومي اذا جَدَّ جِدُّهُم وفي الليلةِ الظلماء يُفتقَدُ البدرُ

أسند الجدَّ الى الجِدِ أي: الاجتهاد وهو ليس بفاعل له، بل فاعله الجاد فاصلة: جدّ الجادّ جَدًّا أي: اجتهد اجتهادا.

٤ـ الاسناد الى الزمان:

نحو: (من سرّه زمن سائته أزمانُ) اسند الاساءة والسرور الى الزمن على سبيل المجاز العقلي لوقوعهما فيه.

٥ـ الاسناد الى المكان:

كقوله تعالى: ﴿تجري من تحتهم الانهار﴾. أسند الجرى الى الانهار مع ان الجاري ماؤها وهي أمكنةٌ للمياه.

٦- الاسناد الى السبب:

كقول الشاعر:

انى لمن معشر أفنى أوائلَهُم قِيلُ الكُماةِ: ألا أينَ المحامونا

اسند الافناء الى قول الشجعان: هل من مبارز؟ وليس ذلك القول بفاعل للفناء بل هو سبب فقط.

المبحث الخامس عشر - في المجاز بالحذف او بالزيادة

تقدم ان المجاز يكون بنقل الكلمة عن معناها الاصلي الى معنى آخر لعلاقة مع قرينة وقد يكون المجاز بسبب تغيير حكم اعراب الكلمة الاصلي من حذف او زيادة وهذا النوع من المجاز يمكن ردّه الى المجاز العقلي او المجاز المرسل.

فالحذف كقوله تعالى: ﴿واسأل القرية﴾ اذا الاصل: اسأل أهلَ القريةِ فالحكم الواجب للقريةِ هو الجر بالاضافة فحذف المضاف (أهلَ) وأعطي اعرابهُ الى المضاف اليه (القريةِ)، ومثله قوله تعالى: ﴿وجاءَ ربُكَ﴾ أي: أمر ربكَ.

والزيادة كقوله تعالى: ﴿ليسَ كمثلهِ شيءٌ﴾ إذ الاصل: ليس مثلَهُ شيءٌ فاعراب مثله في الاصل النصب لانه خبر ليس المقدم فلما زيدت الكاف أصبح مجروراً، ومنه قوله تعالى: ﴿فاضربوا فوقَ الأعناقِ﴾ أي: أُضربوا الاعناقَ.

الفصل الثالث

في الكناية

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الاول - في تعريف الكناية

الكناية **لغة**: ان تتكلم بشيء وتريدَ غيره. من كَنَوتُ بكذا عن كذا إذا لم تُصَرّحْ به.

واصطلاحاً: هي اللفظُ المستعمل في غير ما وضع له مع جواز ارادة المعنى الاصلي لعدم وجود قرينة مانعة من ارادته.

نحو: زيد طويلُ النِّجادِ أي: انه شجاع عظيم لانه يلزم من طول حمالة السيف طولُ صاحبه ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة.

فالمقصود طول القامة وان لم يكن له نجاد ويصح ان يراد المعنى الحقيقي[1].

المبحث الثاني - في اقسام الكناية باعتبار المكني عنه

تنقسم الى ثلاثة اقسام:

١- كناية عن صفة: وهي ما كان المكني عنه فيها صفةً ملازمةً لموصوف مذكور وهي نوعان:

---

[1] وبهذا تعلم الفرق بين الكناية والمجاز فان الكناية لا يمتنع معها ارادة المعنى الاصلي وقد تمتنع فيها ارادة المعنى الاصلي لخصوص الموضوع كقوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ كناية عن الاستيلاء والملك وكقوله تعالى: ﴿والسموات مطويات بيمينه﴾ كناية عن قوة التمكن وتمام القدرة. واما المجاز فتمنع القرينة من ارادة المعنى الاصلي نحو: كتب الاسد.

أ ـ قريبة: وهي ما يكون الانتقال فيهـا الى المطلوب بغير واسطة بـين المعنـى المنتَقل عنه والمعنى المنتَقل اليه، كقول الخنساء:

رفيع العماد طويل النجا　　د ساد عشـــيرته امــردا

ب ـ بعيدة: وهي ما يكون الانتقـال فيهـا الى المطلـوب بواسـطة او بوسـائط. نحو قولهم في الكناية عن المضياف: فلان كثير الرماد.

ينتقل الذهن من كثرة الرماد الى كثرة الاحراق ومنها الى كثرة الطبـخ والخبز ومنها الى كثرة الضيوف ومنها الى المقصود وهو المضياف الكريم.

٢ـ كناية عن موصوف: وهي ما كان المكني عنه موصوفا كقولهم كنايـة عـن الاسد: قَتلتُ مَلِكَ الوحـوشِ، ومنهـا قولهـم: هـو حـارس على مالـه. كنايـة عـن البخيل.

والكناية عن الموصوف نوعان:

أ ـ ماهي معنى واحد بان يتفق في صفةٍ اختصاصها بموصوف معين.

نحو: هذا موطن الاسرار، كناية عن القلب.

ب ـ ما هي مجموع معان بأن تؤخذ صفةٌ فتضمَّ الى صفةٍ ثانية ثم ثالثـة فتكـون جملتُها مما يختص بالموصوف.

نحو: جـاءني حـيٌّ مستوى القامـة عريض الاظفـار، كنايـة عـن الانسـان لاختصاص مجموع هذه الاوصاف به.

٣ ـ كناية عن نسبة: وهي التي يراد بها نسبة أمـر لأمـر اثباتـا أو نفيـا فيكـون المكني عنه نسبةً أسندت الى مالَهُ اتصال به.

كقول الشاعر

ان السماحة والمروءة والندى　　　في قبةٍ ضُرِبتْ على ابن الحَشْرَجِ

فان الشاعر اراد ان يثبت هذه الصفات خلالا للمدوح، لكنه لم يصرح بذلك فيقول: انها لمجموعة فيه او مقصورة عليه، بل عدل الى جعلها في قبة مضروبة عليه ليثبتها للممدوح بطريق الكناية.

المبحث الثالث ـ في اقسام الكناية من حيث الوسائط

تنقسم الى أربعة أقسام: تعريض وتلويح ورمز وايحاء

أ ـ **التعريض:**

لغة: خلاف التصريح

واصطلاحا: هو ان يشار بالكلام الى معنى آخر يفهم من السياق كقولك للمؤذي: (المسلمُ من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده).

ب ـ **التلويح:**

لغـــة: ان تشير الى غيرك من بُعد.

واصطلاحاً: كناية كثرتْ وسائطهُ بلا تعريض.

كقول الشاعر:

وما يــكُ فيّ من عيب فاني　　　جبانُ اللب مهزولُ الفصيل

كنى عن كرم الممدوح بكونه جبان الكلب مهزول الفصيل

ج ـ **الرمز:**

لغــة: ان تشير الى قريب منك خفية.

واصطلاحا: هو الذي قَلّتْ وسائطُه مع خفاء اللزوم.

كقولهم: **فلان عريض القفا أو عريض الوسادة كناية عن بلادته وبلاهته.**

د - **والايماء:** هو كناية قَلَّتْ وسائِطُها مع وضوح الدلالة كقول البحتري:

أَوَ مَا رَأَيتَ المجدَ ألقى رحله في آل طلحةَ ثم لم يتحــوَّل

المبحث الرابع - في حسن الكناية وقبحها

تنقسم الكناية بهذا الاعتبار الى قسمين:

١- كناية حسنة ان جمعت بين الفائدة ولطف الاشارة كما تقدم من أمثلة.

٢- كناية قبيحة اذا خلت من الفائدة المقصودة من الالفاظ كقول الشريف الرضــي يرثي امرأة: [ان لم تكن نصلاً فغمد نصال].

فهذا من رديء الكنايات وقبيحها لانه لا يفيد ما قصده من معنى المــدح بـل ربما جرّ الى ما يقبح من تهمتها بالريبة والفجور.

الخاتمــة

اتفقت كلمة البلغاء على ما يأتي:

أولاً ـ إن المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح. لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم يكون بمثابة دعوى الشيء ببينةٍ.

ثانياً ـ ان الاستعارة أبلغ من التشبيه ومن المجاز المرسل لما فيها من دعوى الاتحاد وان أبلغ انواع الاستعارة التمثيلية ثم المكنية لاشتمالها على المجاز العقلي الذي هو قرينتها.

ثالثاً ـ إن الاستعارة ـ التمثيلية او المكنية أو غيرهما ـ أبلغ من الكناية لانها كالجامعة بين الكناية والاستعارة.

ملاحظة:

ليس معنى الابلغية فيما تقدم أنه **يفيد زيادة في المعنى نفسه** بل المرادُ زيادةُ التأكيد في الاثبات كما قال عبدالقاهر الجرجاني.

فقولنا: رأيت أسداً أبلغ من قولنا: رأيت رجلاً، لان المثال الاول يؤكد ثبوت الشجاعة للرجل المساوية لشجاعة الاسد ولا يفيد زيادة شجاعة الرجل على شجاعة الاسد.

واذا قلت: رأيت رجلاً كالاسد فقد اثبت الشجاعة للرجل لكن ليس على سبيل الاتحاد والوجوب لانه تشبيهٌ.

تم الفراغ من نسخه في الآلة الكاتبة يوم الاربعاء الموافق ٢/رجب الفرد/١٤١٧هـ المصادف ١٣/١١/١٩٩٦م والحمد لله اولاً وآخراً.